جامعة المنصورة
كلية التربية

التربية والقيم مدخل لمهام جديدة للمدرسة الثانوية في بناء شخصية طلابها (إطار المفاهيم ، قواعد الممارسات)

إعداد

فاطمة الزهراء جميل محمود أحمد رضوان
(باحث ماجستير)

إشراف

أ.د/عبد الودود مكروم
استاذ أصول التربية المتفرغ بكلية التربية
ومدير مركز دراسات القيم والانتماء الوطني
جامعة المنصورة

أ.د/إبراهيم العويلى
استاذ أصول التربية المتفرغ بكلية التربية
جامعة المنصورة

مجلة كلية التربية – جامعة المنصورة
العدد ١٢٣ – يوليو ٢٠٢٣

التربية والقيم مدخل لمهام جديدة للمدرسة الثانوية في بناء شخصية طلابها (إطار المفاهيم ، قواعد الممارسات)

فاطمة الزهراء جميل محمود أحمد رضوان

مقدمة

يعد كل مجتمع من المجتمعات الإنسانية كيانا مستقلا ينفرد بإطار قيمي خاص به يميزه عن غيره من المجتمعات ، هذا الإطار القيمي يوحد ويربط بين أبناء هذا المجتمع، ويجعلهم يشعرون بإنتمائتهم لبعضهم البعض، أما اذا اضطريت القيم في المجتمع وأصبح الإقتناع بها ضعيفا وتعرضت لتغيرات مستمرة فإنها تصبح غير قادرة على توجيه السلوك الإجتماعي.

ويرى النجيحي أن العملية التربوية السليمة لابد وأن توجهها قيم أساسية ترتبط بما يجب أن يتجه إليه النمو الإنساني الذي تعمل التربية على تحقيقه في أفراد البشر ومن ناحية أخرى تهدف التربية في نهاية المطاف في جميع عملياتها المختلفة وبأساليبها المتنوعة إلى تكوين الشخصية الأخلاقية لدى الصغار (النجيحي: ١٩٨١، ١١٦).

كذلك لا يمكن أن ننكر أثر المعلم في توجيه المناخ الأخلاقي في الفصل الدراسي من خلال الإنطباعات والآراء والتقديرات حول الأحداث والمشكلات الاجتماعية المختلفة وطبيعة قيم السلطة التي يستند إليها في تفاعلاته مع التلاميذ، وأيضا نوع وطبيعة الألفاظ التي يستخدمها المعلم بما تحمله من مضامين قيمية معينة (مكروم:١٩٩٣: ٢٠٧).

حيث يعتمد مستقبل مدينتنا الحاضرة في نظر الكثير من المفكرين على المدى الذي نستطيع عنده إنقاذ القيم وصونها من الأخطار التي تحدق بها اليوم (قنصوه:١٩٨٤: ١٢) ، ذلك أن توارد العديد من التيارات الفكرية والثقافية في مجتمعنا قد أدى إلى كثير من عوامل الانفصال بين قواعد ممارسات السلوك وبين الأطر الفكرية الحاكمة لها والسياق الاجتماعي الذي يبرر مغذاها، مما جعل دلالات التطور المعاصر تحمل في طياتها كثير من عوامل التهديد للقيم في مجتمعنا، فقد اختلط مفهوم القيمة بين التوحد نحو غيات مثلى تدفع إلى ارتقاء الإنسان بما يليق بكمالات ذاته في ضوء مكانته الوجودية في الكون وبين توجه السلوك الإنساني نحو القيمة الفورية Cash value والانجاز المادي وهذا بالإضافة إلى الاضطراب والتخبط في مقاييس القيمة ومستوياتها التي تحظى بالقبول.

ومن سمات القيم في عصرنا الحاضر أنها متعددة ومتعارضة نتيجة للانفتاح الثقافي غير المحكومة بأسس الحوار بين الحاضرات وأنها واقعة مع ذلك تحت تأثير الاتجاه نحو توحيد العالم بفضل وسائل الاتصال والنشر التي ساهم فيها الأمر الذي ينبأ بظهور تيارات فكرية وتربوية تنادى بترسيخ قيم إنسانية عامة تتفق مع مصالح النظام العالمي الجديد في تكوينه دون التركيز على أصول هذه القيم وتكويناتها أو حتى تبرير السلوك الإنساني في إطارها بعيدا عما تفرضه عالمية الاقتصاد والثقافة.

فقد هدفت دراسة Y. Kim -1999 إلى محاولة البحث عن " إطار مفاهيمي عام لأخلاقيات القرن الحادي والعشرين " (Y. Kim:1999:89) ، مشيرا بذلك إلى أنه ليت من الواضح أن الأفكار والافتراضيات والمؤسسات التي تأسس عليها المجتمع الحديث لم تعد كافية للتعامل مع العديد مع المشاكلات التي تواجه البشرية ، حيث كانت الأزمة واضحة للغاية في شكل أزمة الأفكار والمعتقدات والقيم التي تأسس عليها المجتمع الحديث في عصر العولمة. فهناك بعض المؤشرات تشير إلى ان الوضع العالمي المعاصر يلقى بظلال الشك على النموذج الثقافي الذى يقود التنمية في عصر العولمة ، وتوصى الدراسة بالحاجة إلى وجود إطار اخلاقي مشترك تدعى إليه كل الثقافات في حوار حول " الهوية الإنسانية في عالم المستقبل " ، ويقوم هذا الإطار على أربعه محاور :

١- الحفاظ على الأرض.

٢- الإنجازات البشرية من خلال الممارسة الحرة والوجبات والمسؤوليات.

٣- التكامل بين الفرد والمجتمع.

٤- السلام من خلال العدالة.

فإذا كان ثمة خطر يهدد عالم الإنسان وحياته ، وأزمة تكاد تخنق وجوده ، فإنها لاتحل بمجرد مزيد من التطور في العالم والتكنولوجيا لان هذا التطور نفسه يدخل ضمن أسباب الأزمة ، كما لا تحل بمواقف سياسية معينة ، لأنها أزمة تتصل بمعنى الحياة الإنسانية ذاتها (قنصوه:١٩٨٤: ١٣) ، ومن ثم كانت الحاجة إلى وجهة جديدة في دراسات القيم لتؤكد حالتين من حالات السلام بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى : سلام الإنسان مع نفسه من حيث إدراكه لمكانته الوجودية ورسالته في الحياة والقيم التي يعمل من أجلها ، وسلام الإنسان مع مجتمعه وثقافته ، تأكيد لهوية مجتمعه ودعما لقيم الولاء والانتماء بما يبرز خصوصية المتجمعات وتمايزها الحضاري.

وفى تقرير مجموعه العمل حول " القيم في التربيـــة " (Report of working Group on south Africa : 2000: 55) بناء على دعوة K.Asmal وزير التربية في جنوب إفريقيـــا – ٢٠٠٠ ، تبين ان هناك مجموعه من القيم الخلقية التي يراها شعب جنوب أفريقيا تعبيرا عـــن شخصية مواطنين وهى : المساواة ، التسامح ، تعدد اللغات ، الصراحة ، المحسابية ، الكرامـــة الأجتماعيه ، وهذه القيم هامة لدعم النمو الشخصى للتلاميذ في المدارس فهناك الحاجة كذلك إلـــى ان يمتلك الناشئين والشباب السمات المرغوبة للشخصية مثل : الأمانة ، التكامـــل ، التـــسامح ، الاحترام ، المسئولية ، الشفافية ، الاثيار ، التعاطف ... إلخ ، وعلى النظام المدرســـى أن يعمـــل على تدعيمها بشكل نشيط ، ذلك أن تدعيم هذه القيم ليس فقط هام بالنسبة للنمو الشخصى ولكـــن أيضا بالنسبة لتطور الشخصية القومية لجنوب إفريقيا.

إن التربية القيمية هي التي تعطى للعمل التربوي مغذها، وهي مظهره الحقيقي في تقـــدير كفاءته، ومهما تعددت المؤسسات المؤثرة والمشاركة في تكوين القيم، فإن مـــن الـــضروري أن تكون المؤسسة التربوية أو السلطة التربوية في المجتمع هي المهيمنة تخطيطا وتنسيقا وتوجيهـــا على سائر المؤسسات العاملة في هذا المجال، الأمر الذي يتطلب استجلاء مكانة القيم في الخطـــة التربوية العامة، والعمل على وضع سياسة مرحلية متكاملة البنية وهادفة الغاية ترتكز على أسس علمية واجتماعية ونفسية وتربوية بغية الوصول إلى مستوى متقدم من التنمية القيمية.

والتخطيط لفعالية الوظيفة القيمية للتربية يعمل على:

- الاهتمام بتنمية ثقافة القيم (التي تعنى درجة وعى الفرد بالمنظومة الكلية للقيم في المجتمـــع من حدث ترتيبها في النسق القيمي، وفاعليتها في سلوك الأفراد، بما يمكن من تحديد مكانته ومسئولياته في شبكة النسيج الاجتماعي) والتي إن أحسن الوفـــاء بمتطلباتهـــا علـــى كافـــة المستويات المرتبطة بها، يبرز المعنى الحقيقي لمفهوم: الهوية والانتماء ، بما يعني تكـــوين تيار فكرى موحد أو متماثل يمثل الخيط الناظم للتماسك الاجتماعي.
- الاهتمام بتكوينات القيم لدى الناشئين من أبناء المجتمع، بما يعمل على ترشـــيد ســـلوكياتهم على ضوء مجموعة من المعايير الثقافية والقيم الاجتماعية والروحية.
- الاهتمام بالتربية على مسئوليات الدور والمكانة بما يشير إلى تربية الناشئين على الربط بين المفاهيم النظرية للقيم والأخلاق وبين واجبات الدور الوظيفي للوفاء بمسئولياته، ومـــن ثـــم يتضح المغزى الاجتماعي للقيم.

- تمكين الناشئين من أبناء المجتمع من تبنى رؤية شمولية لخصوصيات القيم والثقافة العربية بما يمكنها من الاستجابة الواعية لمستحدثات التطور العالمي، والعبور الأمن وسط إشكاليات الثقافة المعاصرة.

ونظرا لما يتميز به طالب المرحلة الثانوية من خصائص معينة ترتبط بطبيعة المرحلة العمرية التي يمر بها منها ما يتعلق بطبيعة التكوين المعرفي ، وما يرتبط بمستوى النصح القيمي والأخلاقي، إضافة إلى بعض الاعتبارات الخاصة بمستويات الطموح التي تحرك إرادة الفعل لدى الطالب في هذه المرحلة ، والخصوصيات المميزة للقيم العلمية { كانت أهمية هذه المرحلة للأخذ في الدراسة} (مكروم : ٢٠٠٢: ٨٩)

وعلى ضوء ما سبق تصبح المدرسة ذات وضع فريد علي نطاق المجتمع وعلى مستوى الأفراد، ذلك أنه على الرغم من أهمية الوسائط الثقافية المختلفة في تحمل المسئولية، إلا أن المدرسة ستظل على الدوام موضع اهتمام المجتمع في هذا الشأن. حيث أن التربية من أجل القيم كجزء من الممارسات التعليمية في المدرسة تتضح من خلال: المقررات والمواد الدراسية التي تقدمها المدرسة الثانوية للطلاب، والمناخ المدرسي والاتجاهات القيمية التي يعكسها المدرسون وموقعهم في العملية التربوية كقدوة سلوكية.

إن مسؤولية المدرسة الثانوية في تنمية منظومة متكاملة من القيم لدى طلابها له انعكاس كبير على تشكيل الأطر العامة لفهم ذاتيتهم الثقافية والحضارية، وتأمين صورة المستقبل في عقولهم، وذلك بما يمكنهم من تبني رؤى إيجابية حول معني الحياة والمسئوليات العربية المرتبطة بها.

وعلى ضوء ما سبق كله كانت أهمية الدراسة الحالية في محاولة التعرف على متطلبات تهيئة مدارس الثانوي العام بمحافظة الدقهلية لمهام الوظيفة القيمية للتربية وذلك بالوقوف على منظومة القيم الحاكمة للممارسات التربوية ومؤشرات السلوك ومعايير الكفايات المرتبطة بها.

مشكلة الدراسة

إن التربية في تحليلها النهائي وعلاقاتها العضوية بثقافة المجتمع ذات وظيفة قيمية، فهي وإن كانت تتناول الناشئين بالتشكيل والتوجيه فإنها لابد أن تعبر عما يختاره المجتمع من قيم، إذ تستمد أهدافها من تلك القيم، وعلى أساسها يكون اختيارها لخبرات التعلم. ومن ثم يعد البناء القيمى والأخلاقي من أسمى الأهداف التربوية، حيث إن فعاليات العملية التربوية في هذا المجال

تبنى على أساس الاستجابة الحقيقية لاحتياجات النمو القيمي للطلاب، والذي يعد من أهم معـــايير الكفاءة التربوية والجودة التي تتطلع إليها في الوقت الحالي.

وينبغي أن نكون على علم بأن تكوينات القيم لدى الناشئين والطلاب هي نتاج لفعاليات دور التربية في تحقيق وظيفيتها القيمية، أي أن التربية تعمل على تنمية وعي الأفراد بالمبادئ الخلقيـــة وتبصيرهم بمعايير القيمة التي تعبر عنها، وتخلق لديهم نوعا من الارتباط بهذه القيمـــة كمـــدخل لإثراء وتكوين الذات.

ومهام الوظيفة القيمية للتربية في المرحلة الثانوية وانعكاساتها على شخـــصية طلابهـــا، لا تعنى فقط الحديث عن السلوك الأخلاقي من حيث العلاقة مع الآخرين، ولكنها المهمة التي تنمـــى فيها وعى الطلاب الناشئين من الشباب بقيم الحياة والمسئوليات المرتبطـــة بهـــا، قـــيم الانتمـــاء والمسئوليات الوطنية، قيم التنوير والوعي الثقافي والانفتاح علـــى العـــالم والمـــسئوليات، القـــيم الحضارية والإنسانية وقيم العمل والتنمية فيه. كل هذه المعاني تنمـــي لـــدى الناشـــئين الـــوعي بالمسئوليات، وتنفعهم إلى التعلق بمعاني القيم وأمال المستقبل.

ومن ثم تكون العلاقة بين:

- الوظيفة القيمية للتربية وتحسين مستوى تحصيل الطلاب.
- الوظيفة القيمية للتربية في مواجهة استقطاب تيارات الفكر الداعمة للتطرف والإرهاب.
- الوظيفة القيمية للتربية والرقى الأخلاقي والحضاري في السلوك والمعاملات.
- الوظيفة القيمية للتربية والسلام الاجتماعي وتحسن جودة الحياة.
- الوظيفة القيمية للتربية والتنوير الثقافي بقضايا المجتمع وتحدياته.
- الوظيفة القيمية للتربية وإيجابية الحياة، قبول التحدي، امتياز الأداء في صناعة الأفعال.

تتمثل مشكلة الدراسة في محاولة الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي: -

- ما متطلبات تهيئة مدارس التعليم الثانوي العام لمهام الوظيفة القيمية للتربية؟

وعن هذا التساؤل تتفرع الاسئلة التالية:

١- إلى أي مدى يمكن أن تسهم الوظيفة القيمية للتربية في مواجهة قضايا العصر وتحدياته؟

٢- ما المعالم المميزة لمهام الوظيفة القيمية للتربية في مدارس التعليم الثانوي العام في ضـــوء مدخل تحليل الممارسة ؟

٣- ما مؤشرات الواقع الحالي التي يمكن أن نحتكم إليها في الكشف عن مدى تحقيق المدرســـة الثانوية لمهام الوظيفة القيمية للتربية في شخصية طلابها؟

٤- ما نوع وطبيعة المشكلات التي تواجهها مدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة الدقهلية، وتعوقها دون تحقيق مهام الوظيفة القيمية للتربية بمحافظة الدقهلية؟

٥- ما التصور المقترح لتهيئة مدارس التعليم الثانوي العام لمهام الوظيفة القيمية للتربية في مواجهة قضايا العصر وتحدياته؟

أهداف الدراسة

- تهدف الدراسة الحالية إلى تحديد متطلبات تهيئة مدارس الثانوي العام لمهام الوظيفة القيمية (في ضوء مدخل تحليل الممارسة)، وذلك من خلال
- الوقوف على المعالم المميزة لمهام الوظيفة القيمية للتربية في مدارس التعليم الثانوي العام في ضوء مدخل تحليل الممارسة.
- محاولة الكشف عن مؤشرات الواقع الحالي لدور المدرسة الثانوية في تحقيق وظيفتها القيمية، والكشف عن مؤشرات سلوك الطلاب المرتبطة بها .
- توضيح نوع وطبيعة المشكلات التي تواجهها مدراس التعليم الثانوي العام وتعوقها دون تحقيق مهام الوظيفة القيمية للتربية بمحافظة الدقهلية .
- صياغة مشروع مقترح لتهيئة مدارس التعليم الثانوي العام لمهام الوظيفة القيمية بمحافظة الدقهلية (على ضوء تحليل الممارسة).

وعلى ضوء هذه الأهداف يمكن الوصول إلى:

- إعداد وثيقة تشتمل على بنود الميثاق الأخلاقي للعمل في مدارس التعليم الثانوي العام.
- تحديد مجموعة القيم الحاكمة للممارسات التربوية في مدارس التعليم الثانوي العام وتحديد مؤشرات ومعايير الكفايات المرتبطة بها.
- إعداد برنامج تدريبي على أساس الكفايات (الممارسة) للعاملين بمدارس التعليم الثانوي العام ، يشتمل على توصيف الأدوار ومهارات الأداء .

أهمية الدراسة

إن الوظيفة القيمية للمؤسسات التربوية تعمل على تكوين تيار فكرى موحد أو متماثل يمثل الخيط الناظم للبناء المجتمعي ، وترشيد سلوك الطلاب والناشئين من الشباب في ضوء معايير قيمية مستمدة من ثوابت الهوية ، القيم الدينية ، الميراث الثقافي والحضارى، والعمل على إعادة تربية الناشئين لتعزيز مسيرة الاتجاه الفكري والبناء الاجتماعي على متجه التنمية الحضارية ، فهى تعكس من داخلها من خلال تنظيمات المناخ الاجتماعي وممارسة الأنشطة المختلفة نموذجا لما ينبغي أن تكون عليه الحياة في المجتمع الخارجي، وهي تعمل كذلك على تبصير الناشئين

بطبيعة الأحداث والقضايا الاجتماعية المختلفة ، وكيفية إصدار الأحكام على القوى الفاعلة فيها ومسيرة التطور المحتملة المرتبطة بها ، وموقف الإنسان منها . ومن ثم تتأكد العلاقة بين الوظيفة القيمية للتربية والوعى بالمسئوليات الوطنية لدى طلاب التعليم الثانوي العام.

وعلى ضوء ذلك فإن هناك بعض الإعتبارات التي تتحدد في ضوئها أهمية الدراسة وهى:

- أن هذه الدراسة تعد مجالا للكشف عن المعالم المميزة لدور المدرسة الثانوية في تعزيز البعد القيمي في معايير وقياسات الجودة التعليمية، خاصة وأنه هناك كثيرا من المؤشرات ونتائج بعض الدراسات العلمية ما يؤكد أن الجانب العلمي العقلى يقع على قائمة أولويات المدرسة الثانوية في تقييم فعاليات العملية التربية وان رعاية التكوينات القيمية والأخلاقية لطلابها يخضع لممارسات غير مقننة ومكتملة بطريقة علمية صحيحة.
- أن هذه الدراسة تعد استكمالا للمشروع البحثى "المسار العلمي"، الذى بدأته الباحثة هبة توكل في موضوع دراستها : متطلبات إعداد رياض الأطفال لمهام الوظيفة القيمية للتربية في ضوء مدخل تحليل الممارسة وذلك بما يكشف عن محاولة البحث عن تكامل الاستهامات العلمية والتربوية في أحد الجوانب التي تمثل جوهر العملية التربوية " القيم وبناء إنسان مصر".
- تنبع أهمية الدراسة الحالية من أهمية المرحلة التي تداولاتها الباحثة ، فمرحلة المراهقة والشباب من أهم مراحل حياة الإنسان ففي هذه المرحلة تتجه القيم الي التكامل في صورة نموذج لتشكيل رؤية الإنسان المعنى الحياة وصورة المستقبل ، هذه المرحلة تتشكل لدى الطلاب صورة عن معنى الوطن والمستقبل بالقدر الذي يدفعهم إلى ايجابيات السلوك.
- تكتسب الدراسة الحالية أيضا أهميتها من أهمية القيم نفسها في حياة الفرد والمجتمع لأن القيم بصفة عامة هي التي تعطى الإنسان إحساسه بمعني الإنسانية وبأنه إنسان ، وأكرم من غيره من المخلوقات ، ومن هنا تضح أهمية الاهتمام بالتكوين القيمى في شخصية المراهق والشاب المصرى.
- القيم هي ما تجعل الإنسان يشعر بأن له قيمة وقدرة على المساهمة في تنمية مجتمعه في شتى المجالات كما أنها تجعله على علاقة صحيحة بكل من حوله وبالكون والحياة ، وطبيعة المرحلة المقصودة في حدود الدراسة (مرحلة المراهقة والشباب) ، هي القاعدة التي تبنى عليها هذه القيم وتنمو ، بحيث إذا لم تستثمر في غرس هذه القيم ، فيمكن أن نتوقع كل مظاهر الانحراف السلوكي في مراحل الحياة التالية

منهج الدراسة

١- سوف تستخدم الباحثة المنهج الوصفي نظرا لملاءمته لطبيعة الدراسة الحالية وللحصول على النتائج المطلوبة من خلال جمع البيانات ومعالجتها إحصائيا ثم تحليلها وتفسيرها للحصول على النتائج والمقترحات من خلال

أ- دراسة نظرية: تشتمل على مفهوم ودلالة الوظيفة القيمية للتربية وخصوصيتها في التعليم الثانوي العام وتوصيف الأداء الوظيفي لمدارس التعليم الثانوي العام وعلاقتها بتنمية القيم في ضوء مدخل تحليل الممارسة ومحاولة التعرف على المضامين القيمية في (المناخ التربوى في مدارس التعليم الثانوي العام، الفعاليات التعليمية ، الأنشطة) .

ب- دراسة ميدانية: تقوم على أساس محاولة التعرف على المشكلات التي تواجه مدارس التعليم الثانوي العام وتعوقها عن تحقيق مهام الوظيفة القيمية في رسالتها .

٢- إن طبيعة هذه الدراسة تقتضى ملاحظة وتحليل أداء وممارسات العاملين في مدارس التعليم الثانوي العام (المدير ، المعلمون، والوكلاء المشرفون الأخصائيون الاجتماعيون) وعلاقة تلك الممارسات بتنمية القيم لدى طلاب المدرسة الثانوية لذلك تم استخدام نوعا خاصا من المنهجية البحثية التي تعتمد على المنهج الأتوجرافي كمنهجية بحثية مناسبة لها.

٣- في ضوء ذلك سوف تعتمد الباحثة على المعايشة الكاملة في بعض مدارس التعليم الثانوي العام الرسمية بمحافظة الدقهلية وذلك من خلال استخدام الآليات الاثنوجرافية المناسبة لتحليل واقع تلك الممارسات ودورها في تنمية القيم لدى الطلاب ودورها في تحقيق ضمان جودة الأداء داخل مدارس التعليم الثانوي العام ومحاولة التوصل إلى متطلبات إعداد مدارس التعليم الثانوي العام لمهام الوظيفة القيمية للتربية

عينة الدراسة وأدواتها

- استبيان موجه إلى عينة من (مديرين ووكلاء وأخصائيون ومعلمي المرحلة الثانوية) بمحافظة الدقهلية حول إسهامات المدرسة في تحقيق وظيفتها القيمية ، والمشكلات التي تعوقها عن ذلك ، ومقترحات حلولها.
- استمارة استطلاع رأى موجهه إلى عينة من طلاب المرحلة الثانوية حول تقديراتهم لأزمات القيم والسلوك واحتياجاتهم الحقيقية من التوجيه القيمي والأخلاقي ومسؤولية المدرسة في هذا المجال .
- بطاقة ملاحظة لتوظيف الأداء والممارسات في مدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة الدقهلية (من خلال المعايشة) في علاقتها بتنمية القيم في شخصية طلابها.

منطلقات الدراسة

- أن القيم تمثل الكل الذي ينبغي أن تدور حوله كافة الأنشطة والفاعليات التربوية في بناء الإنسان.
- أن للقيم انعكاسات ممتدة في شخصية المجتمع كما تتمثل في
  - القيم والهوية ، القيم والقوة الشاملة في الدولة المصرية
  - القيم الداعمة للأمن والسلامة الوطنية.
  - القيم الداعمة للقيمة المضافة في العمليات الإنتاجية والاقتصاد.
  - القيم الإنسانية الداعمة لأمن الحضارة وصناعة السلام والعيش المشترك.
- أن المرحلة الثانوية على خريطة مراحل النمو في شخصية الإنسان، هي المرحلة التي يعيد فيها الناشئين اختيار صحة ما تعلموه من مبادئ وقيم في محاولة لإعادة تشكيل الشخصية على ضوء متطلبات التوافق والتكيف مع المجتمع.
- أن التربية من أجل القيم تدفع الإنسان دوما إلى السمو فوق المشكلات وتجاوزها إلى صناعة الآمال والتعلق بالمستقبل.

مصطلحات الدراسة

من أهم مصطلحات الدراسة :

١- الوظيفة القيمية للتربية :

يمكن تعريف الوظيفة القيمية للتربية في الدراسة الحالية بأنها تلك الممارسات التربوية والتنظيمات المباشرة وغير المباشرة التي تتم في مدارس التعليم الثانوي العام والتي تتجه نحو البناء القيمي في شخصية طلابها ويكون الهدف منها تدعيم التنمية القيمية والخلقية وإكساب التلاميذ مقومات السلوك القيمي.

٢- تحليل الممارسة :

تتخذ دراسة النظم في تحقيق أهدافها أحد سبيلين، الأول هو تقييم النواتج على ضوء الأهداف. حيث تمثل الأهداف في هذه الحالة قواعد للقياس، والثاني هو تحليل الممارسة بما يعلى توصيف الأدوار وتحديد الكفايات المرتبطة بها ، والممارسات التربوية من جانب المعلمين تعبر في جوهرها عن المهمات التعليمية التي تفرضها طبيعة الموقف التعليمي (ساسي :١٩٩٨: ٥٠)، ويقصد بتحليل الممارسة في هذه الدراسة : توصيف وتفسير الأدوار التي ينبغي أن يقوم بها العاملون في مدارس التعليم الثانوي العام مثل مدير المدرسة والمعلمون والمشرفون والأخصائيون النفسيون داخل المدرسة.

نتائج الدراسة

ومن خلال ما سبق توصل البحث الحالي لمجموعة من النتائج من خلال الدراسة النظرية والدراسة الميدانية ، ويمكن استعراض نتائج الدراسة علي النحو التالي :

أولا : النتائج النظرية للدراسة

وقد هدفت الدراسة النظرية إلي محاولة التعرف علي المعالم المميزة لمهام الوظيفة القيمية للتربية في مدارس التعليم الثانوي العام في ضوء مدخل تحليل الممارسة ، ومن أهم النتائج التي يمكن التركيز عليها في هذا السياق :

أ/ نتائج الدراسة النظرية المتعلقة بملامح وأبعاد التربية والقيم بمدارس الثانوي العام:

- القيم تمثل دورا أساسيا في حياة الأفراد والجماعات والمجتمعات إلى درجة أصبحت فيها القيم قضية التربية ، وأن القيم هي دعامة أساسية يقوم عليها المجتمع وبها يستطيع أفراده مواجهة تحديات العصر حتى يلتقي البناء القيمي لأفراد مع البناء القيمي للمجتمع ليعطي نمطا قادرا على القيام بدوره العلمي والحضاري .
- أن التربية في حد ذاتها عملية قيمية والقيم هي التي تحدد الفلسفات والأهداف والعمليات التعليمية ، وتحكم مؤسسات التربية ومناهجها فهي موجوده في كل خطوة وكل مرحلة وكل عملية تربوية وبدونها تتحول التربية إلى فوضى .
- إن الوظيفة القيمية من أهم الوظائف المختلفة للتربية وذلك بحكم نشأتها وارتباطها العصري بثقافة المجتمع وتأثيرها فيها حيث أن التربية تستمد أهدافها من هذه القيم وفي ضوئها تتحدد الأنماط السلوكية التي تعمل على تكوينها في الشباب .
- تعد مرحلة المراهقة المرحلة الأولى والأساسية لغرس القيم والمعايير في نفوس الشباب وتبنى عليها جميع المراحل الحياتية التالية، ويتم فيها وضع اللبنات الأولى لبناء شخصية الفرد ضد تحديات المجتمع الخارجي .
- أن تربية الشباب تربية قيمية اجتماعية سليمة والعناية بهم ، وتنمية مختلف المبادئ التربوية لديهم تعد ضرورة حتمية .
- إن تكوين القيم لا يتم بصورة آلية وإنما من خلال التعلم في المواقف المختلفة ومن خلال إعادة بناء طرق الأداء والاستجابات في هذه المواقف فالتربية القيمية تتضمن تفاعلات مستمرة بين الفرد وعاداته وبيئته.

- يتميز طالب المراهق بان له سمات معينة من حيث النمو ، فيتميز بالنمو السريع والمطـــرد في جميع الجوانب الجسمية والعقلية والانفعالية والوجدانية لذا يجب ان تكون برامج التربيـــة القيمية في مدارس الثانوي العام لها فلسفة وتوجه يأخـــذ فـــي الاعتبـــار طبيعـــة المرحلـــة والخصائص النوعية للطلاب حيث أن الطالب هو محور العملية التعليمية ، ويـــستمد النمـــو القيمي جذوره من النمو النفسي والإنساني والاجتماعي للفرد ، ومن تطوره ووعيـــه بذاتـــه وبالآخرين.
- إن الطالب في حاجة لأن يتعلم كيف يجب أن يسلك اجتماعيا ولا يقتصر هـــذا علـــى نقـــل المعرفة القيمية ، بل غرس وتنمية العادات القيمية والخلقية والاجتماعية لديـــة ، فالفـــضائل اتجاهات تكونت نتيجة لأفعال قيمية متكررة، والمهارات القيمية يمكن تعلمها عـــن طريـــق ممارستها والقيم التي يتطبع عليها المراهق في المرحلة العمرية المبكرة تمثل قيمـــا راســـخة يصعب تغيرها.
- لضمان قيام التربية بوظيفتها القيمية بمدارس الثانوي العام فانه يمكن تحليـــل اســـتراتيجيات تنمية القيم في ضوء مداخل وأساليب التربية القيمية .
- إن تشكيل شخصية الشاب قيميا وتحديد معالم سلوكه الاجتماعي القيمي يعتمـــد علـــى عـــدة عوامل منها الاستعدادات الوراثية ، والقيم والمعايير التي تسود الثقافة الفرعية التـــي ينتمـــى اليها وأساليب الثواب والعقاب التي يتعرض لها والتفاعل الذي يتم بينـــه وبـــين الأقـــران ، والنماذج السلوكية التي تعرض عليه من خلال المدرسة أولا ثم من خلال البرنامج اليومي.
- إن الوظيفة القيمية للتربية بمدارس الثانوي العام يمكن أن تتحقق بطريقة مباشرة عن طريـــق الحفظ والتلقين وطريقة غير مباشرة من خلال التأثيرات القيمية التي يكتسبها الطالـــب مـــن خلال تفاعلات الطلاب مع بعضهم ومع المعلمين ومن خلال المواقف والخبـــرات اليوميـــة وتهتم الطريقة المباشرة بالجوانب المعرفية والطريقـــة غيـــر المباشـــرة تهـــتم بالمهـــارات الاجتماعية والقيمية لذا فكل منهما يكمل الآخر.

ب/ نتائج الدراسة النظرية المتعلقة بالدور الوظيفي لمدارس الثانوي العام في تنمية القيم:

- يتوقف تحقيق التربية لوظيفتها القيمية على فاعلية عناصر العملية التعليمية والتـــي تـــضمن نجاحها وذلك يعتمد على المعلمين والإدارة والمنهج بمدارس الثانوي العام والأنشطة وغيرها مما يشكل منظومة متكاملة تسهم في نجاح العملية التعليمية وتحقيق أهدافها.

- لكي تقوم مدارس الثانوي العام بوظيفتها القيمية فإنها تحتاج إلى مناخا صحيا يتمتع فيه الطلاب بالأمن والأمان ، مناخا ديموقراطيا يشجع على الثقة بالنفس والشجاعة في إبداء الرأي ، مناخا يحث على العدالة ويبعد تماما عن التخويف والتهديد ، مناخا يتيح فرصا متنوعة ومتعددة للاختيار ، مناخاً يتسم بالعلاقات والروابط الإنسانية الجيدة والتفاعل والاتصالات النشطة فيما بين المعلمين والإدارة.
- يلعب معلم الثانوي العام دورا أساسيا في بناء شخصية الطالب فهو قدوة نفسية واجتماعية للطلاب لذا ينبغي على معلمي الثانوي العام أن يكونوا في سلوكهم نماذج إيجابية يحاكيها الطلاب فتأثير القدوة على الطلاب أكثر فعالية من المعرفة والإدراك.
- تلعب الإدارة في مدارس التعليم الثانوي العام دورا كبيرا في تحقيق الأهداف التربوية ، وفي إشاعة روح التعاون بين المعلمين فتهتم الإدارة القيمية بتكوين السلوك المرغوب فيه والحد من صور الانحراف.
- إن البرامج والأنشطة التي تقدم للطلاب سواء المقصودة أو غير المقصودة لها تأثير مهم في اكتساب الطلاب للمهارات القيمية والخلقية.
- تتعدد وتتنوع أساليب التربية القيمية بمدارس الثانوي العام وتتمثل في القدوة و الإثابة والتشجيع والممارسة والخبرة واللعب وتوظيف المواقف والتعلم من الأحداث، والحوار والمناقشة، واسلوب المحاكاة، ولعب الأدوار.
- تتعدد وجهات النظر بشأن تحديد مداخل التربية القيمية ، فهناك ما يشير إلى تأكيد العلاقة بين المعرفة العقلية والتنمية القيمية من خلال التربية القيمية المباشرة ، والتربية القيمية غير المباشرة ، وتوجد في مجال المواد الإنسانية والاجتماعية مجموعة من المداخل للتربية القيمية وهى مدخل الغرس والتلقين و مدخل تربية الشخصية و مدخل النمو المعرفي والقيمي ومدخل تحليل القيم .
- إن هناك اتفاق على وجود مجموعه من المعوقات التي تحول دون تحقيق الوظيفة القيمية للتربية برياض الأطفال .

ثانيا: النتائج الميدانية للدراسة

هدفت الدراسة الميدانية إلى تحديد واقع ممارسات التربية القيمية في مدارس الثانوي العام بمحافظة الدقهلية ومحاولة الوقوف على نوع وطبيعة المشكلات التي تواجهها هذه المدارس

وتعوقها دون تحقيق الوظيفة القيمية للتربية ويمكن استعراض نتائج الدراسة الميدانية على النحـــو التالي :

١- نتائج تحليل الإستبانة:

أ- مفهوم الوظيفة القيمية للتربية

- ضعف مفاهيم التربية القيمية لدى مديري ومعلمين ووكلاء واخصائين مدارس الثـــانوي العام بمحافظة الدقهلية،مما يؤثر سلبا على ممارسة أنشطة التربية القيمية للطالب.

ب- واقع الممارسات التربوية وانعكاساتها على التربية القيمية في مدارس الثانوي العام :

- أدى ضعف مفاهيم التربية القيمية عند معلمى ومديري وأخصائيي مدارس الثانوي العـــام إلى ضعف في قدرتهم على تحديد أهداف التربية القيمية والتخبط في الأدوار التي يقوموا بها لتحقيق تلك الأهداف .
- أهمية دور الأسرة باعتبارها الخلية الأولى لتكوين شخصية الطالب وأن الطالب مرآه لقيم وأخلاقيات والدية ثم بعد ذلك يأتي دور مدارس الثانوي العام باعتبارها الوســـيط الثـــاني للتربية القيمية ويري المعلمين أن مدارس الثانوي العام لا تـــستطيع أن تقـــوم بوظيفتهـــا القيمية علي اكمل وجه دون مساعدة ودعم من الأسرة ثم يأتي بعد ذلك دور دور العبادة وجماعة الرفاق ووسائل الإعلام والمجتمع الخارجي وتفسر الباحثة ذلك بـــأن المجتمـــع الخارجي ليس له تأثير علي تنمية القيم لدى الطلاب ، ويدل هذا الترتيب علـــي اقتنـــاع المعلمين في مدارس الثانوي العام في تنمية القيم هو دور ثانوي يأتي يعد دور الأســـرة وان التفاوت أو التناقض فيما يتعلمه الطالب في المدرسة وفيما يعامل به في الأسرة يؤثر سلبيا علي التربية القيمى للطالب .
- من خلال استجابات مديرى ومعلمين ووكلاء واخصائيين مدارس الثانوي العام الرســـمية في محافظة الدقهلية حول أساليب التربية القيمية في مدارس الثانوي العام يتضح تركيـــز أفراد العينة على أساليب النصح والإرشاد والتوجيه المباشر واغفلـــوا الأســـاليب غيـــر المباشرة ويتعارض هذا مع الأدبيات التربوية في الدراسة الحالية التي ركزت بشكل كبير على الأساليب غير المباشرة كالمحاكاة والحوار والمناقشة والمناخ التربوي الداعم للتربية القيمية.
- قلة استخدام أسلوب المحاكاة ضرب الأمثلة للطالب ، وكذلك إهمـــال عـــرض النمـــاذج السلوكية القويمة، خاصة مع تزيد أعباء المعلم داخل الفصل وتركيزه الأكبر على تهيئـــة

الطالب معرفيا للالتحاق بالمرحلة الجامعية، وإهمال الاهتمام بالتربيـــة الدينيـــة كمـــدخل للتربية القيمية للطالب وبالتالي أهملت منهجا وأسلوبا .

- إن أهم أدوار معلم الثانوي العام هو متابعة سلوك الطالب وتقويم السلوك السلبي وذلـــك يدل على تناقض في رأي افردا العينة حيث ذلك يستحيل حدوثه باستمرار نتيجة لكثـــرة أعباء المعلمين داخل حجرة الدراسة ، وتحملهم مسؤولية أعداد كبيرة من الطلاب داخـــل الفصل الواحد مما يجعل متابعة سلوكيات الطلاب وتقويمها من أصـــعب الأدوار التـــي يؤديها المعلم بشكل يومي.
- يسئ بعض المعلمين استخدام أسلوب الثواب والعقاب، فيستخدمه غير مؤد بتفسيرات ولا مراعاة للفروق الفردية بين الطلاب في استخدامه ولا يراعى أن تكون الإثابة أو العقـــاب دون مبالغة وعلى قدر العمل كما يكثر بعض المعلمين من استخدام أسلوب العقاب عـــن طريق الإحراج والتوبيخ والتهديد لتنمية الجانب القيمي للطالب.
- إن غالبية المعلمين لا يخططن مواقف وخبرات تنمى الجانب القيمي ، ولا تتاح الفرصـــة لذلك إلا من خلال توظيف المواقف الصادرة عن الطالب والتي تفرض نفـــسها النـــشاط وتجعل المعلم ينتهز فرصة حدوث ذلك لتوجيه الطلاب، وحثهم على التحلي بالقيم.
- ضعف دور المعلمون في التعاون مع اسر الطلاب وترجع الباحثة ذلك إلى قلـــة وعـــى بعض المعلمين بأهمية دورهم في ذلك وعدم تعاون بعض أولياء الأمـــور فـــي بعـــض الأحيان حيث قد لا يهتم ولي الأمر بالمشاكل التي يعرضها عليه المعلم ولا يستجيب لأي استدعاء.
- ضعف دور المعلم في إكساب الطالب آداب الحوار وضعف الاهتمام بآرائه.
- ضعف دور المعلم في تصميم مواقف تعليمية لربط الطالب بالمجتمع والبيئة المحيطة
- إن تنمية القيم عند الطلاب تتم باستخدام نوعية معينة من الأنشطة الحرة مثـــل الأنـــشطة المسرحية والنشاط المحاكى والتجريبي وأخبار الصباح حيث يتحدث المعلم عـــن قيمـــة معينه وينص على الطلاب موقف أو تجربة تدعم هذه القيمة لديهم وأضاف المعلمين انه لا توجد أنشطة مستقلة للتربية القيمية وترجع الباحثة ذلك إلى أن محتوى كتب المدرســـة تفتقد إلى الاهتمام بالتربية القيمية للطالب ولا توضع ضمن خطة العمل للمعلمين.
- ضعف توظيف الإدارة لأساليب الثواب والعقاب لصالح التربية القيمية للطالب ، فغالبا ما يوجد العقاب مرتبطا بقيمة إيجابية للطالب ، فمثلا يعاقب الطالب عند اعترافه بخطئـــه ،

وكأنه يعاقب على الصدق أو يعاقب بتنظيم وتنظيف قاعته وكأن النظام والنظافة عقاب يمارسه الطالب حينما يخطئ.

- ضعف توفير الإدارة للمناخ الداعم للتربية القيمية ، حيث يقتصر دورها على مساعدة المعلم في استدعاء ولى الأمر إذا لزم الأمر، وإغفال دورها في مناقشة المعلمين حول مشكلات الطلاب.
- ضعف تشجيع الإدارة للمعلمين لتقديم أنشطة تساعد على تنمية الجانب القيمي للطالب ، حيث ترى الإدارة صعوبة في قياس التطور الإيجابي في النمو القيمي للطالب في حين يسهل تقويم الجوانب المعرفية لدى الطالب مثل القراءة والكتابة وغيرها.
- ضعف دور الإدارة في حل مشكلات المعلمين إداريا ، حيث ينصب تركيز الإدارة على استيعاب قدرات المعلم لأقصى درجة ممكنة في المسابقات وإدارة الفصل وفى أعداد الوسائل وتوفير الإمكانات بما يتناسب مع الميزانية المتاحة للمدرسة .
- اهتمام محتوى المنهج بتنمية المهارات اللغوية والكتابية والحسابية والمناقشة والحوار للطالب حيث إن تقويم الطالب يعتمد على قياس الجوانب العقلية المعرفية ذلك تمهيدا للمرحلة الجامعية ، وان المناهج لم تتيح للطالب الفرصة للتعبير عن ذاته فجاءت خالية من المواقف والاعتماد الأكبر على استخدام المعلم لأسلوب الحفيظ والمتلقين.

ج /<u>المشكلات التي تعوق الوظيفة القيمية للتربية برياض الأطفال في محافظة الدقهلية من من منظور مديري ومعلمون مدارس الثانوي العام:</u>

- إن اختلاف الأوساط الاجتماعية للطلاب في مدارس الثانوي العام من أهم معوقات التربية البيئية ويرجع هذا إلى أن الاتجاهات والعادات التي يجلبها كل طالب للمدرسة والتي في كثير من الأحيان تكون تكونت عن مفاهيم خاطئة ، كونها الطالب من خلال تأثره بوالديه والمحيطين به .
- الاهتمام الأكبر في مدارس الثانوي العام يكون تنمية المهارات اللغوية والكتابية والحسابية، وتأهيل الطالب للمرحلة الجامعية علي حساب الاهتمام بغرس وتربية القيم.
- قلة الفرص المتاحة للطالب للتعبير عن نفسه والتواصل مع الآخرين ، وذلك لكثرة أعباء المعلم وكثرة عدد الطلاب داخل حجرة الدراسة.
- الاستخدام الخاطئ لأساليب الثواب والعقاب.

- ضعف تشجيع الإدارة للاهتمام بالجانب القيمي في شخصية الطالب ، حيث أن الجانب القيمي من الجوانب الوجدانية التي يصعب قياسها عند تقويم الطالب والمعلم
- إهمال محتوى المنهج للاهتمام بالتربية القيمية للطالب ، كما لا يوظف بشكل صحيح لممارسة التربية القيمية للطالب.
- استخدام أساليب الحفظ والتلقين على حساب استخدام أسلوب الممارسة العملية.
- ضعف فرص المناقشة وتبادل الرأي حول المسائل والحالات القيمية وذلك لضيق المساحة الزمنية التي تسمح بتوظيف كل موقف لصالح التنمية القيمية للطالب.

تعليق عام على تحليل نتائج الاستبانة:

أسفرت تحليل نتائج الاستبانة على انه يوجد قصور لدى بعض معلمى مدارس الثانوي العام بمحافظة الدقهلية في تحديد مفهوم وأهداف التربية القيمية ويتركز معظم اهتمام مديري ومعلمي وأخصائي ووكلاء مدارس الثانوي العام بتنمية الجوانب المعرفية للطالب وإهمال الجانب القيمي وان من الأساليب المباشرة للتربية القيمية تتمثل في أسلوب النصح والإرشاد والحفظ والتلقين وهي من أكثر الأساليب المستخدمة ويعتبر الأسلوب المحاكاة وضرب الأمثلة من أكثر الأساليب الغير مباشرة استخداما لتحقيق التنمية القيمية ، ويتضح دور المعلم في تحقيق التربية القيمية للطالب من خلال متابعة وتقويم سلوك الطالب والتحلي بالمظهر والسلوك اللائق ومحاولة توفير المناخ الصحي الداعم للتربية القيمية .

ويشير واقع التربية القيمية في مدارس الثانوي العام إلى أنها لا تضمن في الأنشطة جميعها ، بل تضمنها الأنشطة الحرة مثل النشاط الموسيقى و المسرحي ، ويتضح دور الإدارة في تحقيق التربية القيمية في مدارس الثانوي العام في وضع قواعد ومعايير ضابطه لكل من في المدرسة.

ومعظم الإدارات لا تشجيع المعلم على الاهتمام بالجانب القيمي للطالب ، ويري المعلمين أن هناك العديد من معوقات التربية القيمية بمدارس الثانوي العام وتنقسم هذه المعوقات إلى معوقات مادية مثل توفير الإمكانات اللازمة لممارسة الأنشطة القيمية ومعوقات متعلقة بـــ التعاون بين الأسرة والمدرسة وأيضا أعمال محتوى المنهج لتنمية الجانب القيمي وكثرة الأعباء الملقاة على عاتق المعلمين .

٢- **نتائج تحليل بطاقة الملاحظة:**

أولا : دور مدير المدرسة أو من ينوب عنه في تدعيم التربية القيمية للطالب.

- تعاون المدير مع المعلم والأسرة لتحقيق التربية القيمية للطالب ، وذلك يتم من خلال مقابلة احد أفراد أسرة الطالب أوعمل استدعاء ولى أمر للطالب إذا لزم الأمر عند وجود مشكلة تعوق الوظيفة القيمية للتربية للطالب ، ولكن من خلال ملاحظة الباحثة وجدت انه ليس جميع أولياء الأمور لديهم نفس الاستجابة فمنهم من يستجيب ويحاول التواصل مع الروضة وحل المشكلة ومنهم الذي لا يبدى أي اهتمام للمشكلة.
- لاحظت الباحثة ضعف توظيف المدير أساليب الثواب والعقاب لصالح التنمية القيمية للطالب وعدم التنوع في أشكال الإثابة للطلاب مما يجعل الطالب غير مهتم بإرضاء الكبار أو تنفيذ المطلوب منه ، وأيضا عدم توظيف أسلوب العقاب ففي بعض الأحيان يستخدم أسلوب العقاب مرتبطا بقيمة إيجابية مثل أن يعاقب الطالب بتنظيم قاعته وكان النظام عقاب يمارس فقط حينما يخطئ الطالب، وهناك بعض المديرين الذين يعنفون المعلمين بشكل لا يليق أمام الطلاب مما ينعكس بالسلب على سلوك الطلاب ويرجع هذا إلى أن معظم مديرى ومديرات مدارس الثانوي العام غير مؤهلين للتعامل مع الطلاب في هذا العمر وغير معترفين بأهمية هذه المرحلة في بناء شخصية الطالب .
- تحرص الإدارة على وجود اللافتات الإرشادية القيمية والأخلاقية في المداخل، ومن خلال ملاحظة الباحثة وجدت أن حرص بعض مديرى مدارس الثانوي العام على وجود اللافتات كان لكسب الثناء والتقدير من جانب الموجهات ولجان المتابعة أكثر من أنها وسيلة لغرس القيم عند الطالب بطريقة غير مباشرة حيث وجدت الباحثة بعض اللافتات لا تناسب عمر الطلاب .
- ضعف توفير الإدارة للمناخ الداعم للتربية القيمية فيقتصر دورها على مساعدة المعلم في استدعاء ولى الأمر إذا لزم الأمر ، وإغفال دورها في مناقشة المعلمين حول مشكلات الطلاب، ومحاولة توفير الإمكانات كلما أمكن ذلك ، وإهمال وضع معايير ضابطه للعاملين بالمدرسة .
- ضعف إرشاد الإدارة للمعلم وتوجيهه حول الأنشطة التي يقدمها للطالب وأساليب معاملته للطالب.

- ضعف تشجيع الإدارة للمعلم لتقديم أنشطة تنمى الجانب القيمي للطالب حيث ترى الإدارة وجود صعوبة في قياس التطور الإيجابي في النمو القيمي ، وبالتالي يصعب قياس التنمية القيمية للطالب، في حين يسهل تقويم الجوانب المعرفية لدى الطلاب .
- لا تضع الإدارة في اعتبارها أن نجاح المعلمة يرتبط بما حققته من تربية قيمية للطالب ، حيث يوجد غياب شديد في تحقق دور الإدارة في أن تضع في اعتبارها أن نجاح المعلمة يرتبط بما حققته من تربية قيمية للطالب ، خاصة وان تلك التنمية القيمية تحتاج لمدة زمنية طويلة حتى تتحقق في سلوك الطالب ، كما تهتم الإدارة بتأهيل الطالب معرفيا للمرحلة الجامعية ، وتركز الإدارة في تقويمها للمعلم من خلال تحضيره اليومي ، وإعداده للوسائل ومشاركته التدريبات والمسابقات على مستوى الإدارات .
- معظم الإدارات لا تشجع المعلمين على الاهتمام بالتربية الدينية للطالب فتحذر المعلم من ممارسته، خاصة وانه لم يرد في الخطة الثانوية لبرامج المدرسة
- يتركز الاهتمام الأكبر لدى مديري مدارس الثانوي العام بالجانب الإداري كإشرافه المستمر على تحضير المعلمين وانتظامهم في الحضور إلى المدرسة ، ومتابعة تدريسهم للمنهج المطلوب.

ثانيا : دور معلم الثانوي العام في تحقيق التربية القيمية للطالب .

- توظف المعلم المواقف الصادرة عن الطالب حيث إن أكثر المعلمين لا يخططن مواقف أو خبرات تنمى ذلك الجانب ، ولا تتاح فرص لذلك إلا من خلال توظيف المواقف الصادرة عن الطالب والتي تفرض نفسها على النشاط وتجعل المعلم ينتهز الفرصة لحدوث ذلك لتوجيه الطلاب
- ضعف تحقق دور المعلم في متابعة سلوك الطلاب ، وتقويم السلوك السلبي من حيث تحقيقه للتربية القيمية للطالب وترجع الباحثة ذلك لكثرة الأعباء الملقاة على عاتق المعلمين داخل الفصل وزيادة عدد الطلاب في حجرة الدراسة ، مما يجعل متابعة سلوكيات الطلاب وتقويمها من الصعب أن تتحقق بشكل يومي ، ويضعف مراعاة المعلم للفروق الفردية بين الطلاب حيث يتطلب ذلك التواصل المستمر مع أولياء الأمور.
- قلة التعاون مع الأسرة لتحقيق التربية القيمية للطالب يعود إلى قلة وعى بعض المعلمين بأهمية التواصل والتعاون مع الأسرة وما ينعكس من ذلك التعاون على تحقيق الوظيفة القيمية

للتربية ، وان هناك بعض أولياء الأمور الذى لا يهتم ولا يستجيب لاستدعائه ولا يعترف بخطأ ابنه إذا أخطأ.

- غالبية المعلمين يهتم بعمل سجل لرصد تطور الطلاب في المهارات المعرفية وإهمال عمل سجل لرصد التطور القيمي للطالب.
- ضعف دور المعلم في مساعدة الطالب على تحقيق ذاته وتهيئة الفرص أمامه للاختيار من بدائل، يعود ذلك إلى أن غالبية المعلمين يقدموا الحلول الجاهزة للطالب حتى لا تثقل على الطالب ويقلل دائما من قدرة الطالب على تحمل مسؤوليات تناسب طبيعة المرحلة العمرية له.

ثالثا : دور الأخصائي الاجتماعي في تحقيق التربية القيمية للطالب في مدارس الثانوي العام

يتضح من خلال معايشة وملاحظة الباحثة لبعض مدارس الثانوي العام ضعف إسهامات الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين في تحقيق التربية القيمية بمدارس الثانوي العام ، حيث أنهم لا يوجدوا باستمرار في المدرسة أو أنهم غير ملمين بحاجات الطلاب النفسية في هذه المرحلة.

رابعا: المؤشرات الدالة على السلوك القيمي عند الطلاب

- تركيز الطلاب عند سرد المعلم للقصص والنماذج التي تتضمن على بعض القيم ، وذلك سلوك والاحترام يشير أن النشاط القصصي والمحاكي من أحب الأنشطة لطالب الثانوي فلذلك تكون من أفضل الطرق التي يمكن من خلالها غرس القيم السلوكية والمبادئ الأخلاقية في نفوس الطلاب.
- أداء الطلاب تحية العلم بحب وفخر وهذا مؤشر سلوك دال على تحقق بعد من أبعاد الوظيفة القيمية للتربية وهو حب الوطن والانتماء إليه، التزام الأطفال بأداب الاستئذان فهي تعبر عن سلوك دال على تحقق بعد من أبعاد الوظيفة القيمية للتربية وهو التواصل والاحترام.
- إطاعة الطلاب لأوامر المعلم والقيام بالمهام الموكلة اليهم سلوك دال على تحقق بعد من أبعاد التربية القيمية وهو الطاعة والاحترام، كما ان العمل على محافظة البيئة من حولهم والشعور بالانتماء للوطن والمسؤوليه تجاهه سلوك دال على تحقق بعد من أبعاد التربية القيمية وهو حب الوطن والانتماء إليه .
- ويضعف تحقق مجموعة من المؤشرات الدالة على السلوك القيمي عند الطلاب مثل شكر الطلاب كل من يقدم لهم خدمة ، والانضباط في الحضور إلى المدرسة ، و ذهاب الطلاب

إلى المدرسة بحب ، و تعاون الطلاب مع اقرانئهم أثنـــاء القيـــام بالأنـــشطة المختلفـــة ، وممارسة الطلاب السلوك الصحيح في حياتهم اليومية تجاه (الإنسان الحيوان – النبات)، و معرفة الطلاب حقوقهم وواجباتهم ، وترجع الباحثة ذلك إلى كثرة مسؤوليات المعلم داخل الفصل مما لا يتيح له الفرصة لمناقشة الطلاب حول معرفة حقـــوقهم وواجبـــاتهم نحـــو الآخرين ، وعدم وعيه بأهمية أن يعرف الطالب ما له من حقوق وما علية مـــن واجبـــات نحو الآخرين بما يتناسب مع طبيعة المرحلة العمرية له ، ومن خلال معايشة وملاحظـــة الباحثة للطلاب بعض مدارس الثانوي العام بمحافظة الدقهلية وجدت أن معظم المؤشرات السلوكية الدالة على بعض أبعاد الوظيفة القيمية للتربية لا تتحقق في مدارس الثانوي العام مما يدل على الواقع السيء للتربية القيمية في مدارسنا ويرجع هذا إلى عدة عوامل منها :

- انشغال بعض المعلمين بما هو مطلوب منهم للحصول على الجـــودة وتجهيـــز ســـجلاتهم ودفتر التحضير وعد التفرغ لمتابعة مواقف الطلاب داخل الفصل.
- قصور الإدارة في بعض المدارس عن مساعدة المعلمين بتوفير الأدوات والخامات اللازمة لتقديم أنشطة داعمة للجانب القيمي للطلاب.
- ضعف التعاون بين أولياء الأمور والمدرسة، وعدم تقبل معظم أولياء الأمور بـــأن هنـــاك خلل في سلوكيات أبنائهم .
- وجود بعض المعلمين الذين لا يصلحون أن يكونوا قدوة حسنة في مظهـــرهم وســـلوكهم للطلاب.
- انتشار بعض القنوات الفضائية التي تؤثر بالسلب على سلوك وقيم الـــشباب دون وجـــود متابعة وتقويم من جانب الأسرة والمدرسة.

خامسا : محتوى ومضامين التربية القيمية في مدارس الثانوي العام

- ضعف الاهتمام بالتربية الدينية وأنشطتها في مدارس الثانوي العام، حيث كـــان الاهتمـــام ببعض المبادئ الدينية دون غيرها مثل بعض الأدعية وشكر الله وحضور مراقبة الله فـــي الأفعال والأقوال وغياب الاهتمام بالمبادئ الدينية الأخرى ، كالعبادات، ولاحظت الباحثـــة أن الأنشطة الدينية لا توضع في خطة الأنشطة التي تحددها الإدارة العامة للمدرسة ولكن بعض المعلمين يحرصون على تقديم بعض الأنشطة الدينية للطلاب رغم أنها غير مدرجة في خطة النشاط اليومي لهم.

- يشير واقع التربية القيمية في مدارس الثانوي العام بمحافظة الدقهلية ، إلى أنها لا تتضمن في الأنشطة جميعها بل تضمنها الأنشطة الحرة (كالنشاط الموسيقى ، والمسرحي) ولا يخصص للتربية القيمية أنشطة مستقلة تحققها ، كذلك لا يتوافر لها كتاب مخصص لتحقيق أهداف التربية القيمية في هذه المرحلة .
- ضعف اهتمام المنهج في مدارس الثانوي العام بالتنمية القيمية للطالب حيث جاء خاليا من المواقف القيمية ، ولا يتضمن إلا القليل من القيم والمفاهيم القيمية ، ولم يتوافر للمعلمين دليل خاص بالتربية القيمية ، وكيفية تحقيقها من خلال توظيف المنهج حيث أن التركيز يكون على تعليم الطلاب المهارات العقلية والمعرفية .

تعليق عام على نتائج بطاقة الملاحظة:

من خلال تحليل الممارسة في بعض مدارس الثانوي العام الرسمية بمحافظة الدقهلية عن طريق معايشة الباحثة واستخداما لبطاقة الملاحظة التي أعدتها لمساعدتها في ذلك ظهرت مجموعه من النتائج ، وترجع الدراسة الحالية أداء المعلم لأدواره تجاه التربية القيمية ، لعدة عوامل منها:

- مفهومه عن التربية القيمية والوظيفة القيمية للتربية .
- الإعداد المهني للطالب المعلم والطالبة المعلمة قبل الخدمة.
- التدريب المتاح لهم أثناء الخدمة.
- مدى تعاون الإدارة وتشجيعها للمعلمين في أداء أدوارهم.
- مدى تعاون الأسرة مع المدرسة .
- ويخضع اختيار المعلم لأسلوب دون غيره في التنمية القيمية للطالب لعدة عوامل منها:
- مهارة المعلم في استخدام أسلوب معين، وبالتالي تفضيله عن أسلوب آخر لا يجيد استخدامه.
- تشجيع إدارة المدرسة نفسها لاستخدام أسلوب دون غيرة وفرض هذا الأسلوب على المعلمين.
- رؤية المعلم لطبيعة المرحلة العمرية للطالب، وانطباعه حول تأثر واستجابة الطالب بأسلوب دون غيره.

٣- نتائج استطلاع الرائ

أولا: المؤشرات التي تبرز حاجة طلاب المرحلة الثانوية من الـوعي بـالقيم وأخلاقيـات السلوك المرتبطة بها

فقد توصلت الباحثة من خلال هذا الاستطلاع إلى التأكد على مدى احتياج طلاب المرحلـة الثانوية من التركيز على الوعي بالقيم في جميع سلوكياتهم الحياتية داخل وخارج المدرسة الأمـر الذي يدعم وبقومه موضوع هذه الرسالة.

ثانيا: الاجتياجات الأساسية لطلاب المرحلة الثانوية من الوعي بالقيم وأخلاقيـات الـسلوك المرتبطة بها

- أن القيم هي التي تمنح الطالب الثقة بنفسه وبقدرته على مواجه تحديات المجتمع من حوله.
- القيم مصدر تنمية الانتماء الوطنى لدى الطالب.
- القيم هي الوسيلة للنهضة بالمجتمع وتطوره.

ثالثا: دور المدرسة الثانوية في تنمية وعي طلابها بمنظومة القيم في شخـصية المجتمـع المصري وأخلاقيات السلوك المرتبطة بها

تعتبر المدرسة هي المصدر الثاني بعد الاسرة في زرع وتنمية القيم لدى الطلاب وبالتـالي فيقع علي عاتقها الكثير من المسؤلية ومنها ما يلي

- الاهتمام بزرع قواعد القيم والاخلال داخل المدرسة وعلى كل من فيها.
- مراقبه المعلمون داخل الفصل وخارجه ومعرفه مدى كونهم قدوة حسنه للطلاب في ممارسة القيم
- التواصل من الاسرة والعمل على ربط انماء القيم بين الاسرة والمدرسة ومتباعة تأثير ذلـك على الطالب.

<u>تعليق عام على نتائج الدراسة الميدانية (الاستبانة وبطاقة الملاحظة واستطلاع الرائ)</u>

باستقراء كل ما سبق من نتائج الدراسة يمكن تلخيصها فيما يلى:

- لاحظت الباحثة من خلال الزيارات الميدانية لبعض مدراس الثانوي العام بمحافظة الدقهليـة انه
- غياب وجود فلسفة واضحة للتربية القيمية داخل مدارس الثانوي العام.

- ضعف توفير الإدارة للمناخ المناسب الداعم للتربية القيمية فيقتصر دورها علـــى اســـتدعاء أولياء أمور الطلاب اذا لزم الأمر وإغفال دورها في التعاون مع المعلمين ومحاولـــة حـــل مشكلات الطلاب وعدم توفير الإدارة للإمكانات اللازمة للقيام بالأنشطة المختلفة.
- قلة خبرة مديري مدارس الثانوي ببعض مدارس الثانوي العام بمحافظة الدقهلية بالتعامل مع طالب المراهق مما أدى إلى ضعف توظيف أساليب الثواب والعقاب لصالح التنمية القيميـــة وعدم التنوع في أساليب إثابة الطالب وأحيانا يقوم المدير بتعنيف المعلمين أمام الطلاب مما ينعكس بالسلب على سلوك الطلاب .
- لا تضع الإدارة في اعتبارها أن نجاح المعلم يرتبط بما حققه من تنمية قيمية للطالب وتهـــتم بتنمية قدرات الطالب اللغوية والكتابية والحسابية حيث أنها تعتبر المدرسة مرحلة لإعـــداد الطالب للمرحلة الجامعية.
- ضعف تشجيع الإدارة لتقديم أنشطة تنمى الجانب القيمـــي للطالـــب ونـــدرة تنظـــيم الإدارة للرحلات والزيارات الميدانية حيث ترى الإدارة وجود صعوبة في قياس التطور الإيجـــابي في النمو القيمي حين يسهل تقويم الجوانب المعرفية لدى الطلاب.
- ضعف اهتمام المعلمين بتوضيح وشرح أهمية القيم للطالب وقلة احترام عقليـــة الطالـــب ، فغالبية المعلمين لا يقدر إمكانية قيام الطالب بتحمل مسؤوليات تناسب عمره، وضعف دور المعلم في متابعة سلوك الطلاب وعمل سجل خاص بالتطور القيمي وقد يرجع ذلك لكثـــرة أعبائه داخل الفصل وتحملهم أعباء كبيرة من الطلاب داخل حجرة الدراســـة ممـــا يجعـــل متابعة سلوكيات الطالب وتقويمه من أصعب الأدوار التي يقوم بها المعلم يوميا .
- ضعف إسهامات الأخصائي الاجتماعي والنفسي بالمدرسة وندرة وجوده ممـــا يزيـــد مـــن الأعباء والمسؤوليات الملقاة على عاتق المعلم.
- يشير واقع التربية القيمية بمدارس الثانوي العام في محافظة الدقهلية إلى إنها لا توجد فـــي الأنشطة جميعها بل إنها توجد في الأنشطة الحرة كالأنشطة الموسيقية والأنشطة المسرحية.
- ضعف الاهتمام بالتربية الدينية وأنشطتها في مدارس الثانوي العام بمحافظة الدقهلية حيـــث أنها خارج خطة النشاط المحددة من الوزارة ، ولا يوجد أنشطة مستقلة تحققها ولا يوجد لها كتب ومناهج مخصصة لتحقيق أهداف التربية القيمية في هذه المرحلة.

- ضعف اهتمام كتب ومناهج الثانوي العام بالتنمية القيمية للطالب وعدم إتاحة الفرصة أمـــام الطالب للتعبير عن ذاته، وقلة عرض مفاهيم التربية القيمية من خلال مواقف حية يعايـــشها الطلاب.
- ضعف استخدام أسلوب ضرب الأمثلة والمحاكاة للطالب وسوء استخدام المعلم لاســـتخدام أساليب الثواب والعقاب وإهمال عرض النماذج السلوكية القويمة.
- توجد مجموعة من المعوقات التي تواجه الوظيفة القيمية للتربية في مدارس الثانوي العـــام بمحافظة الدقهلية والتي لاحظتها الباحثة أثناء الدراسة الميدانية وأكد عليها مديري ومعلمون مدارس الثانوي ومن هذه المعوقات ما يلى
  - اختلاف الأوساط الاجتماعية داخل المدرسة .
  - الاهتمام بتعليم الطلاب مبادئ ومهارات القراءة والكتابة وإهمال الجانب القيمي .
  - نقص الفرص المتاحة للطالب للتعبير عن نفسه.
  - زيادة أعداد الطلاب في الفصل .
  - الاستخدام الخاطئ لأساليب الثواب والعقاب .
  - ضعف تشجيع الإدارة الاهتمام بالجانب القيمي في شخصية الطلاب.
  - إهمال محتوى المنهج للاهتمام بالتربية القيمية للطالب.
  - قصور الوعي بمهام الوظيفة القيمية للتربية من جانب الإدارة والمعلمين.
  - نقص الاهتمام بالأنشطة واعتبارها مضيعة للوقت.
  - ضعف التعاون بين الأسرة والمدرسة ووجود اختلاف بينهم في الممارسات القيمية
  - ضعف الاهتمام بالتربية الدينية وإهمال دورها في تحقيق التربية القيمية.
- أن إيجاد مناخ جيد داعم للتربية القيمية بمدارس الثانوي العام بمحافظة الدقهلية يحتـــاج إلى مجموعة من العناصر والمقومات التي تنقسم إلى عناصر بشرية ممثلة فـــي الإدارة والمعلمين والاخصائيين والطلاب أو في الإمكانيات الماديـــة المتاحـــة علـــى اخـــتلاف أنواعها.

توصيات ومقترحات الدراسة:

إن طالب المرحلة الثانوية هو الحامل لصورة المستقبل ، وينبغي رعايته وإعـــداده لـــصناعة هذا المستقبل . ومن أهم الإشكاليات في تربية طلاب المرحلة الثانوية إمكانية التوافق بين :

أ- إعداد وتهيئة الطالب للتوافق والتكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه.

ب- إعداد وتهيئة الطالب لصناعة المستقبل.

وهذا الأمر يتطلب مستوى متميز من إعداد وتأهيل المعلمين في مدارس الثانوي العام حول الكيفية التي بها

أ- تخاطب عقل الطالب بقيم المجتمع وثقافته (تنمية وعى الطالب) .

ب- إدارة القيم في مناخ الفصل الدراسي وتنمية السلوك الإيجابي.

ج- تنشيط الوعي الثقافي بمهارات الحياة وتنمية قواعد التفاعل.

د- استشراف المستقبل ومتطلباته في تربية الطالب .

وفى إطار النتائج التي أسفرت عنها الدراسة الحالية تقدم الباحثة التوصيات الآتية :

- إنشاء وحدة للقيم والأمن التربوي في وزارة التربية والتعليم.
- أن تولى السياسات التعليمية البعد القيمي قدرا وافرا من الاهتمام بحيث تجعله أحد المنطلقات الرئيسية عند تخطيط وتنفيذ وتقويم البرامج التربوية المختلفة في مدارس الثانوي العام.
- ضرورة مشاركة المؤسسات التربوية الاجتماعية المعنية بالجوانب التربوية والتنشئة الاجتماعية من وسائل الإعلام والمؤسسات الدينية ، ومؤسسات المجتمع المدني في تقديم برامج تتوافق مع البرامج التي مدارس الثانوي العام ، خاصة فيما يتعلق بالقيم والعلاقات الاجتماعية التي تتوافق مع قيم المجتمع وتقاليده ، وتراثه الثقافي الأصيل.
- أن تتبنى وزارة التربية والتعليم إستراتيجية قومية لتنمية الوعى الثقافي والقيمي، تشارك فيها جميع وسائط التربية القيمية لتوضيح المفاهيم القيمية، وتعميق القيم التربوية والأخلاقية والاجتماعية والوطنية وغيرها حيث أن الاهتمام بتلك القيم من شانه تنشئة وإعداد جيل متكامل يتمتع بالسلوكيات الحسنة ، وقادر على مواكبة التغيرات العالمية.
- وضع استراتيجية متكاملة لتطويرمدارس الثانوي العام من أجل تحقيق النمو الشامل للطالب على أن يكون النمو القيمي بعدا أساسيا واضحا في الاستراتيجية.
- إحداث التكامل بين المدرسة والأسرة لمواجهة المشكلات القيمية والأخلاقية في المجتمع وذلك بالتربية القيمية للطالب وتدعيم النسق القيمي والسلوكي لديه.
- الاهتمام بإعادة تخطيط مناهج وبرامج مدارس الثانوي العام لإحداث توازن بين الجوانب المعرفية والمهارية والوجدانية وبين الواقع الذي يعيش فيه الطالب.

- الارتقاء بالجودة في مدارس الثانوي العام من خلال تطوير البرنامج التربوي في إطار البعد القيمي وتوثيق صلتها بواقع المجتمع وقيمه ومشكلاته، وتوظيف البرنامج لتحقيق النمو القيمي للطالب.
- توفير الموارد المالية والإمكانيات اللازمة لتحقيق الوظيفة القيمية للتربية بمدارس الثانوي العام عن طريق الأنشطة التي تسهم في تفعيل التربية القيمية بالمدرسة.
- إعداد دورات تثقيفية لأولياء الأمور عن دورهم في تهيئة المناخ الصحي الداعم للتربية القيمية للطالب ، وتوجيه الأسرة إلى ممارسة السلوكيات القيمية أمام الأبناء حيث أن الابناء يتأثرون بالقدوة والنموذج .
- إعداد لائحة داخلية خاصة بكل مدرسة تتضمن القيم اللازمة لسير الحياة بها ، وضرورة اعلان هذه القيم لأولياء الأمور في مطبوعات مع كتابة نبذه مختصرة عن برنامج المدرسة وسياستها.

وقد أمكن تضمين نتائج الدراسة ومقترحاتها في صورة مشروع مقترح لتفعيل دور ومهام المدرسة الثانوية في تنمية القيم لدى طلابها "في إطار مهام التربية ومسئوليتها في تحقيق الوظيفية القيمية للتربية " .

وقد اشتمل المشروع المقترح على المحاور والأبعاد التالية :

- أهداف المشروع و منطلقاته.
- استراتيجيات تطبيق المشروع.
- اعتبارات يجب أن تراعى عند التطبيق.
- معايير التقييم.

المراجع

١- النجيحي، محمد لبيب(١٩٨١):" في الفكر التربوي"،ط٢،دار النهضة،بيروت.

٢- ساسي، نور الدين (١٩٩٨):"تكوين معلمين مهنين الاستراتيجيات والكفايات"، دمشق،المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر ،ص٥٠.

٣- قنصوة، صلاح قنصوة (١٩٨٤):"نظرية القيم في الفكر المعاصر،ط٢، دار التنوير، بيروت.

٤- مكروم،عبد الودود(١٩٩٣):"الدور الخلقي لمعلم الدراسة الثانوية في مصر من وجهة نظر عينة من المعلمين والموجهين"،رابطة التربية الحديثة،مجلد٩،ص٥٩.

٥- ـــــــــــــــــ (٢٠٠٢):"بعض متطلبات تنمية القيم العلمية لدي طلاب المرحلة الثانوية "، المركز العربي للتعليم والتنمية ،مجلد٨،ع٢٧،ص٨٩.
6- Y. Kim; A Common Framework for the Ethics of the 21st Century [Paris, UNESCO Division of philosophy and Ethics, September-1999].
7- Report of the working Group on: Values, Education and Democracy [South Africa, Ministry of Education, 9 May-2000].